الاعتبار اي على قصد التبجيل اي التعظيم سوا تعلق بالفضايل وهي النعم
القاصرة ام بالفواضل وهي النعم المتعدية وذخل في الثنا الحمد وغيره
وخرج باللسان الثنا بغيره كالحمد النفسي وبالجميل الثنا باللسان على
غير الجميل ان قلنا براي ابن عبد السلام ان الثنا حقيقة في الخير والشر
وان قلنا براي الجمهور وهو الظاهر انه حقيقة في الخير فقط ففايدة
ذلك تحقيق الماهية او دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز
عند من يجوزه وبالاختياري المدح فانه يعم الاختياري وغيره تقول
مدحت اللولوة على حسنها دون حمدتها وظاهر قول الزمخشري الحمد
والمدح اخوان انهما مترادفان وبه صرح في الفايق لكن الاوفق ما
عليه الاكثر انهما غير مترادفين بل متناسبان معنى واشتقاقا كبيرا
والاشتقاق ثلاثة اقسام كبير واكبر واصغر وقد يعبر عنه بالصغير
فالكبير ان يشترك اللفظان في الحروف الاصول من غير ترتيب
كالحمد والمدح والاكبر ان يشتركا في اكثر الحروف الاصول كالفلق والفلج
والفلق مع اتحاد في المعنى او تناسب والاصغر ان يشتركا في
الحروف الاصول المرتبة كضرب والضرب وبعلى قصد التبجيل ما كان
على قصد الاستهزاء والسخرية نحو قوله تعالى ذق انك انت العزيز
الكريم وتناول الظاهر والباطن اذ لو تجرد الثنا على الجميل عن مطابقة
الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن حمدا بل تهكما او تمليحا وهو
لا يقتضي دخول الجنان والاركان في التعريف لان المطابقة و
المخالفة اعتبرا فيه شرطا لا شطرا وعرفا فعل ينبي عن تعظيم المنعم
من حيث انه منعم على الحامد او غيره سوا كان ذكرا باللسان ام
اعتقادا ام محبة بالجنان ام عملا وخدمة بالاركان كما قيل
افادتكم النعما مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

اللغوي

7

اللغوي هو اللسان وحده ومتعلقه يعم النعمة وغيرها ومورد العرفي
يعم اللسان وغيره ومتعلقه يكون النعمة وحدها فاللغوي اعم باعتبار
المتعلق واخص باعتبار المورد والعرفي بالعكس والشكر لغة هو الحمد
عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره
الى ما خلق لاجله والمدح لغة الثنا باللسان على الجميل مطلقا على
جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضايل
فالشكر اعم من الحمد والمدح من وجه لانه يختص باللسان واعم منهما
من وجه آخر لانه يختص بالثنا على الانعام وضد الحمد الذم وضد
الشكر الكفران وضد المدح الهجو وجملة الحمد خبرية لفظا انشايية
معنى لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها ويجوز ان يكون
موضوعة شرعا للانشا وقيل جزئية لفظا ومعنى قال بعضهم وهو
التحقيق اذ ليس معنى كونها انشايية الا انها جملة انشا الحامد الثنا بها
وذلك لا ينافي كونها خبرية معنى ولام لله للملك او للاستحقاق او
الاختصاص وقيل للتعليل والاولى انها للاختصاص بالمعنى الاعم
الصادق بالملك وبالاستحقاق لا بالمعنى الاخص القابل لهما وعلى
كل فهي متعلقة بمحذوف هو الخبر حقيقة فالحمد مختص بالله كما افادته
الاسمية سوا جعلت لام التعريف فيه للاستغراق كما عليه الجمهور
وهو الظاهر ام للجنس كما عليه الزمخشري لان لام لله للاختصاص فلا
فرد منه لغيره ام للعهد كالتي في قوله تعالى اذ هما في الغار كما
نقله ابن عبد السلام واجازه الواحدي على معنى ان الحمد الذي حمد
به نفسه وحمده به اولياوه وانبياوه مختص به والعبرة بحمد من
ذكر فلا فرد منه لغيره واولى الثلاثة الجنس زاد بعضهم او للكمال
كما افاده سيبويه في الداخلة على الصفات كالرحمن الرحيم قال [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)